# المبحث الخامس

# رؤيا باروخ وصلاة منسى

## المطلب الأول: رؤيا باروخ ( Apocalypse of Baruch ):

ويسمى كذلك باروخ الثاني[1] وهو أحد الأسفار "المزيفة من أصل يهودي لم يعرف شيء عنه قبل القرن السابع الميلادي في مخطوطه سريانية، وتوجد منه بعض شذرات في مخطوطة يونانية لا يعلم لها تاريخ... والأرجح أن الكتاب كتب بعد ظهور المسيحية لأنه يحتوى على عشرين عبارة على الأقل لها شبيه في العهد الجديد. ويبدو أنه دفاع عن اليهودية في صورتها المتأخرة، والتأكيد على القيامة وختام التاريخ، وهو ما كان يفتقر إليه علم اللاهوت اليهودي في ذلك العصر. ولابد أن الكتاب يرجع إلى عصر لاحق مباشرة للعصر الرسولي (من 50إلى 150م). واحتفاظ الكنيستين اليونانية ثم السريانية به دليل على مصدره الأسيوي، ويبدو أن الكاتب كان قليل المعرفة بجغرافية فلسطين، كما اعتمد على بعض الأساطير التي نسجت حول باروخ. واستعارة اسم "البابليين" للدلالة على "الرومان" في تدميرهم لأورشليم دليل – يقطع كل شك – على أن الكتاب كتب بعد 70 م، وهذا ما يعلل عدم ذكر الكتاب في أي قائمة من القرن الأول"[2].

لقد حاول العديد من الدارسين إثبات العلاقة الوطيدة بين عزرا الرابع ورؤيا باروخ السريانية[3] فالمسائل التي نجدها في باروخ الثاني أو رؤيا باروخ السريانية "تشبه من جوانب كثيرة تلك التي طرحها عزرا الرابع، بحيث إنه يجب دراسة الكتابين بشكل مترابط فالأسلوب والمواضيع المشتركة كثيرة جدا بحيث لا يمكن تفسير ذلك إلا بوجود صلة أدبية وثيقة بين الرائيين. ويمكن تقسيم رؤيا باروخ السريانية إلى مقدمة وحوار حول عقاب أورشليم ومحاكمة الأمم، وحوار حول متى تكون النهاية، ورؤيا للغابة والكرمة، وحوار حول نهاية الدهر، ورؤيا للسحابة، ورسالة لباروخ. وكما بالنسبة لكتاب عزرا الرابع كان النقاد خلال القرن الماضي قد حاولوا التعرف على عدة مصادر لرؤيا باروخ السريانية أما اليوم فنميل إلى القبول

---

(1) The Apocrypha And Pseudepigrapha Of The Old Testament In English With Introductions And Critical And Explanatory Notes To The Several Books;vol.2; P : 470.

(2) دائرة المعارف الكتابية، ج.1، ص: 54-55. بتصرف.

(3) voir : matthias henze; Rice University, Houston; 4 Ezra and 2 Baruch: Literary Composition and Oral Performance in First-Century Apocalyptic Literature ; published by the Society of Biblical Literature; 2012; P: 181-200.

بوحدة الكتاب دون أن يمنع ذلك اعتماد المؤلف على عدة مصادر، ومن مقارنة الكتاب مع عزرا الرابع يتضح أن مؤلف عزرا الرابع كان أصيلا في حين أن مؤلف باروخ الثاني كان يعتمد أكثر على المحاكاة"[1].

## المطلب الثاني: صلاة منسى ( Prayer Of Manasses ):

توضع هذه الصلاة "في المخطوطة السكندرية بعد المزامير مباشرة وكان يطق عليها اسم "صلاة منسى" وفي مخطوطة Turicensis تعرف باسم "صلاة منسى بن حزقيا" وفي الفولجاتا كانت تعرف باسم "صلاة منسى ملك يهوذا عندما كان أسيرا في بابل"[2].

وسواء كتبت صلاة منسى باللغة اليونانية أو العبرية فإنها حفظت في نسخ أخرى كاللاتينية والإثيوبية والأرمينية وغيرها، أما عن تاريخ كتابتها فغير معروف على وجه التحديد وإن كان من المرجح أنه يعود إلى القرن الثاني أو الأول قبل الميلاد[3].

ولقد ذكرت هذه الصلاة في سفر أخبار الأيام الثاني حيث جاء فيه: "وَبَقِيَّةُ أُمُورِ مَنَسَّى وَصَلاَتُهُ إِلَى إِلهِهِ، وَكَلاَمُ الرَّائِينَ الَّذِينَ كَلَّمُوهُ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ، هَا هِيَ فِي أَخْبَارِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. وَصَلاَتُهُ وَالاسْتِجَابَةُ لَهُ، وَكُلُّ خَطَايَاهُ وَخِيَانَتُهُ وَالأَمَاكِنُ الَّتِي بَنَى فِيهَا مُرْتَفَعَاتٍ وَأَقَامَ سَوَارِيَ وَتَمَاثِيلَ قَبْلَ تَوَاضُعِهِ، هَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي أَخْبَارِ الرَّائِينَ. ثُمَّ اضْطَجَعَ مَنَسَّى مَعَ آبَائِهِ فَدَفَنُوهُ فِي بَيْتِهِ، وَمَلَكَ آمُونُ ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ.كَانَ آمُونُ ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَتَيْنِ فِي أُورُشَلِيمَ. وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ كَمَا عَمِلَ مَنَسَّى أَبُوهُ، وَذَبَحَ آمُونُ لِجَمِيعِ التَّمَاثِيلِ الَّتِي عَمِلَ مَنَسَّى أَبُوهُ وَعَبَدَهَا"[4].

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الصلاة "لم يضمها جيروم إلى الفولجاتا، كما لم يقر مجمع ترنت (1546م) بقانونيتها، ولكنها ظهرت في الفولجاتا في طبعتي 1540،

---

(1)موسى ديب الخوري، التوراة كتابات ما بين العهدين، مخطوطات قمرانالبحر الميت، التوراة المنحول، تحقيق: أندريه دوبون وسومر مارك فيلوننكو، دار الطليعة الجديدة، سوريا ،دمشق، الطبعة الأولى،1999 ، ج.3، ص: 15. (للإطلاع على نصوص هذه الرؤيا يمكن الرجوع إلى نفس الكتاب ابتداء من الصفحة 381).

(2) R. H. CHARLES, D.Litt; The Apocrypha And Pseudepigrapha Of The Old Testament; Vol.1; P : 614

(3) James D. G. Dunn ,John William Rogerson ; Eerdmans Commentary on the Bible ; Wm. B.Eerdmans Publishing Co; Cambridge; 2003; P : 859.

(4) أخبار الأيام الثاني: 33/18-22.

1592. وكانت تُلحق أحياناً بسفر أخبار الأيام الثاني، أو بالمكابيين الرابع، أو بالعهد الجديد. ولا تعترف بصحتها سوى الكنيسة اليونانية"[1].

والصلاة عبارة عن 15 عددا[2] تبدأ "بالحديث عن عظمة الله وقدرته وموقفة من الخطاة والأبرار. وفي العدد الثامن يذكر الكاتب أن الآباء إبراهيم وإسحق ويعقوب هم إبرار والله لم يعين لهم توبة لأنهم لم يخطئوا نحوه،كما تحوي هذه الصلاة نقاطا ترتبط ارتباطا وثيقا بسمات الفكر الديني اليهودي هي:

1- الفاعلية الخارقة المرتبطة بالاسم المقدس لله (عدد 3).
2- بيان أن التوبة هي معينة من قبل الله لبعض الأشخاص وليس لكل الناس (عدد 8).
3- تصوير الهاوية أو الجحيم كمكان يتكون من طبقات أو رتب مختلفة (عدد 11).
4- وصف الملائكة باسم قوات السماء .(عدد15)"[3].

---

(1) دائرة المعارف الكتابية،ج7، ص: 231.

(2) أيُّها الربُّ الضابطُ الكُلَّ، إلهُ آبائِنا، إبراهيم واسحقَ ويعقوبَ، ونَسْلِهم الصدّيق، يا صانعَ السّماءِ والأرض وكلِّ عالمِهما، يا مَن قَيَّدْتَ البحرَ بكَلِمَةِ أمْرِكَ، يا مَن قَفَلْتَ اللجَّةَ وخَتَمْتَها باسمِكَ المَرهوب المجيد، يا مَن يَرْهَبُ الكلُّ ويَرتَعِدُ مِن وجهِ قُدرتِهِ، لأنَّ عِظَمَ جلالِ مجدِكَ لا يُحتَمَل، وسَخَطُكَ بالوَعيدِ على الخطأةِ لا قوامَ لهُ، ورحمَةَ موعِدكَ لا تُحصَى ولا يُستَقصَى أثرُها .لأنَّكَ أنتَ الربُّ العليُّ المتحنِّنُ، الطويلُ الأناة والجزيلُ الرحمة، والتوّابُ على مساوئ النّاسِ .أنتَ يا ربُّ على حَسَبِ كَثرَةِ صلاحِكَ، وَعَدْتَ بالتوبَةِ والغُفران للمُخطِئين إليك، وبكَثرةِ رأفَتِكَ حَدَّدْتَ توبةً للخطأةِ للخلاص .فأنتَ أيُّها الربُّ إلهُ القوّاتِ، لمْ تَضَع التَّوبَةَ للصدّيقينَ :لإبراهيم واسحقَ ويعقوبَ، الذينَ لم يَخطأوا إليه؛ بل وضَعْتَ التَّوبَةَ لي أنا الخاطئ، فإنّي قد أخطأتُ أكثرَ مِن عدَدِ رَمل البحر .قد تَكاثَرَتْ آثامي يا ربُّ، قد تكاثَرَتْ آثامي، ولسْتُ أنا بأهْلٍ أنْ أتَفَرَّسَ وأنظُرَ عُلُوَّ السماءِ من كَثرَةِ ظُلْمي، وأنا مُنْحَنٍ بكَثْرَةِ قيودِ الحديدِ لِئَلاّ أرْفَعَ رأسي، وليسَتْ لي راحةٌ، لأنّي أغْضَبْتُ غَضَبَكَ، والشرَّ قُدّامَكَ صَنَعْتُ، إذْ لمْ أصْنَعْ مَشيئَتَكَ ولا حَفِظْتُ أوامِرَكَ .فالآنَ أحْني رُكبَةَ قَلبي مُبتَهلاً إلى صلاحِكَ، أخطأتُ يا ربُّ أخطأتُ، وبآثامي أنا عارفٌ، لكنَّني أسألُكَ مُتَضَرِّعاً، اغْفِر لي يا ربُّ، اغْفِرْ لي، ولا تُهْلِكني بآثامي، ولا إلى الأبدِ تَحقِدْ عليَّ حافِظاً عليَّ شُروري، ولا تَسْجُنّي في أسافِلِ الأرض، لأنَّك أنتَ هو اللهُ إلهُ التّائبينَ، وفيَّ توضِحُ كلَّ صلاحِكَ، لأنّي أنا غيرُ مُستحِقٍّ فتُخلِّصْني على حسَبِ كَثرةِ رحمَتِكَ، وأُسبِّحُكَ كلَّ حينٍ جميعَ أيّامِ حياتي، لأنَّ إيّاكَ تُسبِّحُ كلَّ قُواتِ السماوات، ولكَ المجدَ إلى دهر الدّاهرين، آمين. (http://drghaly.com/articles/display/11245)

(3) R. H. CHARLES, D.Litt;The Apocrypha And Pseudepigrapha Of The Old Testament; Vol.1; P :615-616.